

الأغاني

(فَأُصْبِحَ شَامِتًا وَتَقَرَّرَ عَيْنِي ... وَيُجْمَعُ شَمْلُنَا بَعْدَ افْتِرَاقِ) فَأَتَى أَشْعَبُ الْبَابَ فَأَخْبَرَتْ بِمَكَانِهِ فَأَمَرَتْ بِفَرَشٍ لَهَا ففَرَشَتْ وَجَلَسَتْ وَأَذْنَتْ لَهُ .

فَلَمَّا دَخَلَ أَنْشَدَهَا مَا أَمَرَهُ فَقَالَتْ لَخْدِمِهَا خَذُوا الْفَاسِقَ فَقَالَ يَا سَيِّدَتِي إِنَّهَا بَعْشَرَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ .

قَالَتْ وَإِنِّي لَأَقْتُلَنَّكَ أَوْ تَبْلُغُهُ كَمَا بَلَغْتَنِي قَالَ وَمَا تَهْبِئِينَ لِي قَالَتْ بِسَاطِي الَّذِي تَحْتِي قَالَ قَوْمِي عَنْهُ فَقَامَتْ فَطَوَاهُ وَجَعَلَهُ إِلَى جَانِبِهِ ثُمَّ قَالَ هَاتِ رِسَالَتَكَ جَعَلْتُ فِدَاكَ قَالَتْ قُلْ لَهُ .

(أَتَبْكِي عَلَيَّ لُيْدُنِي وَأَنْتِ تَرَكْتَهَا ... فَقَدْ ذَهَبْتُ لِبَنِي فَمَا أَنْتِ صَانِعَةٌ) .

فَأَقْبَلَ أَشْعَبُ فَدَخَلَ عَلَى الْوَلِيدِ فَقَالَ هَيْهَ فَأَنْشَدَهُ الْبَيْتَ فَقَالَ أَوْهَ قَتَلْتَنِي يَا بَنَ الزَّانِيَةِ مَا أَنَا صَانِعٌ فَاخْتَرِ أَنْتِ الْآنَ مَا أَنْتِ صَانِعٌ يَا بَنَ الزَّانِيَةِ إِمَّا أَنْ أُدَلَّ بِكَ عَلَى رَأْسِكَ مِنْكَسَا فِي بئرٍ أَوْ أَرْمِي بِكَ مِنْكَسَا مِنْ فَوْقِ الْقَصْرِ أَوْ أَضْرِبُ رَأْسَكَ بِعَمُودِي هَذَا ضَرْبَةً هَذَا الَّذِي أَنَا صَانِعٌ فَاخْتَرِ أَنْتِ الْآنَ مَا أَنْتِ صَانِعٌ فَقَالَ مَا كُنْتُ لِتَفْعَلِ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ قَالَ وَلَمْ يَا بَنَ الزَّانِيَةِ قَالَ لَمْ تَكُنْ لِتَعْذِبِي عَيْنِينَ نَظَرْتَا إِلَى سَعْدَةَ قَالَ أَوْهَ أَفَلْتِ وَإِنِّي بِهَذَا يَا بَنَ الزَّانِيَةِ أَخْرَجَ عَنِّي .

وَقَالَ الْحَسَنُ فِي رِوَايَتِهِ إِنَّهَا قَالَتْ لَهُ أَنْشَدَهُ .

(أَتَبْكِي عَلَيَّ لُيْدُنِي وَأَنْتِ تَرَكْتَهَا ... وَأَنْتِ عَلَيْهَا بِالْمَلَاكَ كُنْتَ أَقْدَرُ)